ايها المحرومون وقيام الامام النووي بقوله تعالى وقفوهم انهم مسئولون وهذا
لقدر ما يظهر بعد فايق الافكار من لطايف المعارف وعجايب الاسرار **قال
السيد** الجليل ابرهيم الخواص رضي الله عنه ونفع به دوا القلب في خمسة
اشيا قراة القران بالتدبر وخلا البطن وقيام الليل والتضرع عند السحر
ومجالسة الصالحين **تنبيه** قال العلما يكره قيام [كل] الليل خشية ان يمل
وينقطع عنه كله **روينا** في الصحيحين عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له الم اخبر انك تصوم النهار وتقوم
الليل فقلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم وذكر الحديث
قالوا ويكره تخصيص ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي الا ان يكون في صوم
يصومه احدكم لما ثبت في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام [من بين الليالي ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الايام] الا ان يكون في صوم قال الامام القطب
محيي الدين النووي في شرحه لمسلم في الكلام على هذا الحديث احتج به العلما على كراهة
هذه الصلاة المبتدعة التي تسمى صلاة الرغايب قاتل الله واضعها ومخترعها
فانها بدعة منكرة من البدع التي هي ضلالة وجهالة وفيها منكرات ظاهرة وقد
صنف جماعة من الايمة مصنفات في تقبيحها وتضليل مصليها ومبتدعها
ودلايل قبحها وبطلانها وتضليل فاعلها اكثر من ان تحصر وهذا كلامه بحروفه
وله عليها في فتاويه كلام طويل **قلت** اشتد نزاع العلما في هذه
الصلاة وصلاة ليلة النصف من شعبان وطريقة الانصاف البعد عن
الاعتساف ان تجتنب صلاة الرغايب لمصادمتها هذا الحديث الصحيح الذي
لا محيص عنه ولا معدل الا بحديث يقاومه في الصحة ولا سبيل اليه فقد نص
جهابذة المحدثين اهل الثقة [النقد] والصناعة في هذا الفن ان الحديث المذكور فيها
باطل موضوع لا اصل له وانها لم تحدث الا في اواخر القرن الخامس ببيت المقدس
واهل كل قرن يسلم لهم فنهم وان تشاركهم غيرهم فيه فاذا تحققت ذلك
فلا تلتفت الى من صلاها او ذكرها فان القدوة لا تتم الا بالقدوة برسول الله
صلى الله عليه وسلم وكل واحد يوخذ من قوله ويترك الا [هو صلى الله عليه وسلم] وما يومن ان يحرص الانسان

على طاعة فيقع في خلاف سنة فلا تقاوم احداهما الاخرى وقد روينا عن
سعيد بن المسيب قال قيل يا ابا محمد ايعذبني الله على الصلاة قال لا ولكن
يعذبك الله بخلاف السنة فاذا تحققت ذلك فاختر لنفسك ما يترجح لك
فيه النجاة والسلامة والله يقول الحق وهو يهدي السبيل **واما صلاة** ليلة
النصف من شعبان فلا يتعلق فعلها بما تم لخلوها عن النهي والاولى لمن رغب
فيها ان يصليها منفردا لان مثل هذا الشعار الظاهر لا يقوم الا بدليل ظاهر
والله اعلم بالصواب **وصلاة التراويح** وقيام رمضان اعلم ان قيام رمضان
سنة بالاجماع وللعشر الاواخر زيادة تخصيص **روينا** في الصحيحين عن ابي
هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قام رمضان
ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وروينا فيهما ايضا عن عايشة رضي
الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل العشر الاواخر
من رمضان احيا الليل وايقظ اهله وشد المئزر **واما** اصل استحبابها
على هذا الوجه الذي يفعله الناس اليوم فانه ورد في الصحاح انه صلى الله
عليه وسلم صلى بهم في رمضان ليالي في المسجد وكانوا كل ليلة يتزايد
جمعهم فلما راى ذلك صلى الله عليه وسلم ابطا ان يخرج اليهم وصلى بقية الشهر
في بيته واعتذر اليهم فقال اني خشيت ان تفرض عليكم فتعجزوا عنها
وقال في صحيح البخاري فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والامر على
ذلك ثم كان الامر على ذلك في خلافة ابي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله
عنهما معناه استمر الامر في هذه المدة على ان كل واحد يقوم رمضان في بيته
منفردا حتى انقضى صدر من خلافة عمر ثم جمعهم عمر على ابي بن كعب فاستقر
الامر على ذلك والصحابة متوافرون من غير انكار من احد منهم **ثم ان**
مذهب الشافعي والجمهور استحبابها جماعة وقال مالك وابو يوسف
وبعض اصحاب الشافعي الافضل فرادى في البيت والصواب الاول لما ذكرناه
من فعل عمر واجماع الصحابة وقد قال صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة
الخلفا الراشدين من بعدي وقال اصحابي كالنجوم بايهم اقتديتم اهتديتم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)